

قصص الأنبياء

محمد

(صلى الله عليه وسلم) (35)

قض الصلح

يَقُولُ : أَدَمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْدُ الْمَصْوُدِ

رَسُومُ : أَدَمْ عَبْدُ الشَّافِعِيِّ سَيِّدُ

إِشْرَافُ : أَدَمْ حَمَدِيِّ مُحَمَّدُ





كَانَ مِنْ شُرُوطِ صَلْحٍ (الْحَدِيبِيَّةِ) أَنَّ مَنْ أَحَبَّ مِنَ
الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَدْخُلَ فِي حَلْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
دَخَلَ فِيهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي حَلْفِ (قُرَيْشٍ)
دَخَلَ فِيهِ ، فَدَخَلَتْ (خَزَاعَةُ) فِي حَلْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَدَخَلَتْ (بَنُو بَكْرٍ) فِي حَلْفِ (قُرَيْشٍ) ..

ولكن (قريشاً) نقضت الصلح بعد أقل من
ثمانية عشر شهراً، حين اعتدت قبيلة (بني بكر) على
قبيلة (خزاعة) ليلاً وأعانتها (قريش) بالسلاح والرجال.

فلما حدث ذلك خرج (عمرٌ بن سالم
الخزاعي) مسافراً من (مكة) حتى وصل إلى رسول
الله ﷺ بالمدينة مستنجدًا به أن ينصر (خزاعة)
كما نصرت (قريش) (بني بكر)، وقال له أبياتاً
من الشعر مطلعها :

يا رب إني ناشر محمدًا

حلف أبينا وأبيه الأتلا

فقال له رسول الله ﷺ :

ـ «نصرت يا عمرٌ بن سالم» ..

وأمر رسول الله ﷺ بإعداد العدة وتجهيز جيش
لغزو (قريش) بعد أن تأكد من نقضها العهد الذي
كان بينه وبينها ..

ولما علمت (قريش) أن الخبر قد وصل

لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعْتِدَائِهِمْ عَلَى حُلْفَائِهِ مِنْ
(خُزَاعَةَ) أَرْسَلُوا زَعِيمَهُمْ (أَبَا سُفْيَانَ) إِلَى
الْمَدِينَةِ ، لِيُقَابِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيَمْدُدَ فِي الْصَّلْحِ
بَيْنَ (قَرِيشَ) وَالْمُسْلِمِينَ ..

ولَمَّا وَصَلَ (أَبُو سُفِيَّانَ) إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى
ابنَتِهِ (أُمَّ حَبِيبَةَ بَنْتَ أَبِي سُفِيَّانَ) زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَهُمْ بِأَنْ يَجْلِسُ عَلَى فَرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَوَّتْهُ
وَأَبْعَدَتْهُ عَنْهُ ، فَتَعْجَبَ (أَبُو سُفِيَّانَ) ، قَائِلًا لِابنَتِهِ :
- يَا بُنْيَةُ ، هَلْ أَبْعَدْتِ عَنِي هَذَا الْفَرَاشَ ، أَمْ أَرْدَتِ
إِعْادَتِي عَنْهُ ؟ !

فَقَالَتْ (أُمُّ حَبِيبَةَ) صَوْتُهَا : - هَذَا فَرَاسْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجِسٌ ، فَلَمْ أُحِبْ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فَرَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فَقَالَ (أَبُو سَفِيَّانَ) :

—وَاللَّهُ، لَقَدْ أَصَابَكَ يَا بُنْيَةً بَعْدَ شَرٍّ ..

وخرج (أبو سفيان) فقابل رسول الله ﷺ ،

فَكَلَمَهُ فِلْمَ يَرَدُ عَلَيْهِ .. ثُمَّ ذَهَبَ لَهُ (أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ)
وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ

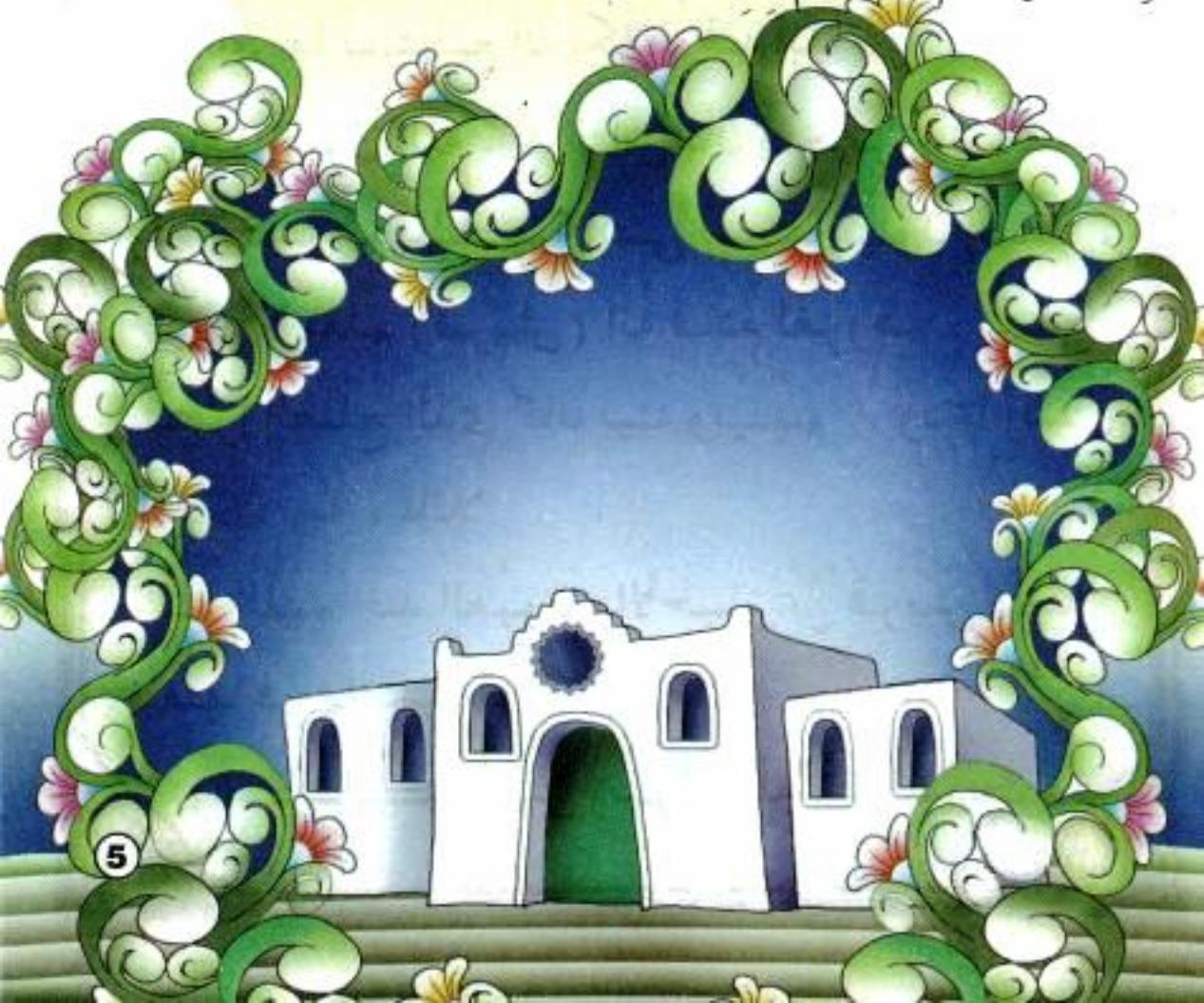
(أَبُو بَكْرٍ) ضَوْعَثٌ :

— مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ..

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) فَكَلَمَهُ ، فَقَالَ

(عُمَرٌ) ضَوْعَثٌ :

— أَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ! وَاللَّهِ لَوْلَمْ أَجِدْ
إِلَّا الْذَّرَرَ لِجَاهِدِتُكُمْ بِهِ ..



وَتَوَجَّهَ (أَبُو سُفِيَّانَ) إِلَى بَيْتِ (عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

وَزَوْجِهِ (فَاطِمَةَ) بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ فَقَالَ :

- يَا (عَلَى) إِنَّكَ أَقْرَبُ الْقَوْمَ بِرَحْمَةِ رَحْمَةِ ..

جَئْتُ فِي حَاجَةٍ وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَرْجِعَ خَائِبَاً ، فَاشْفَعْ لِي

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ ..

فَقَالَ (عَلَى) :

- وَيَحْكُمْ يَا (أَبَا سُفِيَّانَ) لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ

عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُكَلِّمَهُ فِيهِ أَبْدَا ..

وَأَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ النَّاسَ بِأَنْ يَتَجَهَّزُوا لِلسَّفَرِ ،

وَلَمْ يُخْبِرْهُمْ بِالْجَهَةِ الَّتِي سَيَتَجَهَّزُونَ إِلَيْهَا ،

حَتَّى لَا تَعْلَمُ (قُرَيْشٌ) أَنَّهُ قَادِمٌ لِغَزْوَهُمْ ، بَعْدَ أَنْ

نَقْضُوا الصَّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ .. وَدَعَا رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ رَبِّهِ ، قَائِلاً :

- « اللَّهُمَّ خُذْ الْعَيْنَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ ، حَتَّى

نَبْغَتْهَا فِي بِلَادِهَا » ..

وَلَمَّا تَجَهَّزَ جَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ لِلسَّفَرِ

أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ لِغَزْوٍ (قُرَيْشٌ) فِي
(مَكَّةَ) وَأَوْصَاهُمْ بِأَنْ يَقْرَأُ الْأَمْرُ سَرًا ، حَتَّى
يَفَاجَئُوْهُمْ (قُرَيْشًا) قَبْلَ أَنْ تَسْتَعْدَ لِحَرْبِهِم ..

وَكَتَبَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ ، وَهُوَ (حَاطِبُ بْنُ أَبِي
بَلْتَعَةَ) خَطَابًا إِلَى (قُرَيْشٌ) يَخْبُرُهُمْ فِيْهِ بِقَدْوَمِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغَزْوَهُمْ فِيْ جَيْشِ جَرَارٍ ، وَأَعْطَى الرِّسَالَةَ
لَامْرَأَةٍ ، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تُسْرِعَ بِتَوْصِيلِهَا إِلَى
(قُرَيْشٌ) فَخَبَأَتِ الْمَرْأَةُ الرِّسَالَةَ فِيْ شَعْرِهَا وَجَدَلَتْ
عَلَيْهَا ضَفَائِرَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهَا ..

وَنَزَّلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا
صَنَعَ (حَاطِبُ) وَبِالرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَيْهِ (قُرَيْشٌ)
مَعَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ ..

فَأَحْضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ) وَ (الْزَّبِيرَ
ابْنَ الْعَوَامَ) ، وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَلْحَقَا بِالْمَرْأَةِ قَبْلَ أَنْ
تَصُلَّ بِالرِّسَالَةِ إِلَى (مَكَّةَ) ..

لَحْقَ (عَلَى) وَ (الْزَّبِيرَ) بِالْمَرْأَةِ فِي الطَّرِيقِ ،

فَاسْتَوْقَفَاهَا وَفَتَّشَ رَحْلَهَا ، فَلَمْ يَعْثِرْ أَعْلَى
الرِّسَالَةِ ، وَأَنْكَرَتِ الْمَرْأَةُ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا رِسَالَةً مِنْ
أَحَدٍ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :
- إِنِّي أَحْلَفُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
أَخْرَجَيِ الرِّسَالَةَ وَإِلَّا مَرَقْتُكَ بِهَذَا السَّيْفِ ..
فَخَافَتِ الْمَرْأَةُ وَأَخْرَجَتِ الرِّسَالَةَ مِنْ بَيْنِ خُصْلَاتِ
شَعْرِهَا ..

فَلَمَّا عَادَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ(الزَّبِيرُ) بِالرِّسَالَةِ ، أَحْضَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ) ، وَقَالَ لَهُ :
- « يَا حَاطِبُ ، مَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا ؟ ! ».
فَقَالَ (حَاطِبُ) :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
مَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ لِي فِي الْقَوْمِ
أَصْلٌ وَلَا عَشِيرَةٌ ، وَلَيٌ فِي مَكَّةَ أَهْلٌ وَوَلَدٌ ، وَقَدْ
فَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى لَا تُؤْذِي قُرَيْشًا وَلَدِي وَأَهْلِي ..

فَقَالَ (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ ذَلِكَ الْمُنَافِقِ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— « وَمَا يُدْرِيكَ يَا عُمَرَ ، لَعَلَّ اللَّهَ اطْلَعَ عَلَى أَصْحَابِ
بَدْرٍ ، يَوْمَ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شَئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » ..
وَعَفَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ (حَاطِبٍ) ..



وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ رَمَضَانَ فِي السَّنَةِ
الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ ، تَحَرَّكَ جَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَاصِدًا (مَكَّةَ) ..

وَكَانَ تَعْدَادُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عَشْرَةَ آلَافَ مُقَاتِلٍ ،
وَهُوَ جَيْشٌ جَرَارٌ لَمْ تَشَهِّدْ لَهُ الْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ مُثِيلًا
مِنْ قَبْلٍ ، وَلَمْ يَتَخَلَّ فَعَنْ هَذَا الْجَيْشِ أَحَدٌ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ أَوِ الْأَنْصَارِ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا
مِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ..

وَكَانَ (الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) عَمُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُهَاجِرًا بِأَهْلِهِ ، وَكَانَ
قَدْ أَعْلَمَ إِسْلَامَهُ مِنْ قَبْلٍ ، فَلَقِيَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ فِي
الطَّرِيقِ وَانْضَمَ إِلَيْهِمْ ..

وَأَخْفَى اللَّهُ (تَعَالَى) أَخْبَارَ خُرُوجِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
(قُرِيشٍ) فَلَمْ يَعْرِفُوا مَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ ..
وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَيْشِهِ مَكَانًا قَرِيبًا مِنْ
(مَكَّةَ) يُسَمَّى (مَرَّ الظَّهْرَانِ) وَعَسْكَرَ فِيهِ ،

انتظاراً للدخول (مكة) صباحاً ، فقال (العباس

ابن عبد المطلب) ضوعته :

- لَئِنْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَنْهُ مَكَّةَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي إِلَيْهِ أَهْلُهَا تَأْبِينَ وَيَطْلُبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ لِأَنْفُسِهِمْ ، فَسُوفَ تَهْلِكُ (قُرَيْشٌ) عَنْ آخِرِهَا ..

وركب (العباس) ضوعته بغلة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فِي اِتِّجَاهِ (مكة) لِيَلَا يَبْحَثُ عَنْ أَحَدٍ يَكُونُ عَائِدًا إِلَيْهِ (مكة) لِيُبَلْغَهُ رِسَالَةً إِلَى (قُرَيْشٌ) حَتَّى يَأْتُوا وَيَطْلُبُوا الْأَمَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، قَبْلَ أَنْ يَقْتَحِمُ عَلَيْهِمْ بَلْدَهُمْ فِي الصَّبَاحِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ أَهْلُ (مكة) قَدْ رَأَوْا نِيرَانَ مُعْسَكِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَنْ بَعْدِ ، فَخَرَجَ زَعِيمُهُمْ (أَبُو سُفِيَّانَ بْنَ حَرْبٍ) وَ (بَدِيلَ بْنَ وَرْقَاءَ) يَسْتَطِلُّ عَلَى الْخَبْرِ ، فَسَمِعُوهُمَا (العباس) وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ فِي الظَّلَامِ ، فَعَرَفَ صَوْتَ (أَبِي سُفِيَّانَ) فَنَادَاهُ ، وَعَرَفَ (أَبُو سُفِيَّانَ) أَنَّهُ (العباس) مِنْ صَوْتِهِ ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ (أَبُو سُفِيَّانَ) ، قَائِلاً :

— مَالِكَ يَا عَبَّاسُ ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ؟ !

فَقَالَ لَهُ (الْعَبَّاسُ) :

— وَيَحْكُمْ يَا أَبَا سَفِيَّانَ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَكُمْ بِمَا لَا قَبْلَ لَكُمْ بِهِ ..

فَقَالَ (أَبُو سَفِيَّانَ) خَائِفًا :

— وَبِمَاذَا تُشِيرُ عَلَىَّ ؟ !

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

— وَاللَّهِ لَئِنْ ظَفَرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَضْرِبَنِي عَنْ قَكْكَكَ ، ارْكَبْ خَلْفِي عَلَىَّ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ، حَتَّىٰ آتَىَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَطْلُبْ لَكَ مِنْهُ الْأَمَانَ ..

وَرَكَبَ (أَبُو سَفِيَّانَ) خَلْفَ (الْعَبَّاسِ) عَلَىَّ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّىٰ وَصَلَّى إِلَى خَيْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَزَلَ (الْعَبَّاسُ) عَنِ الْبَغْلَةِ وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ (عُمَرَ) ، فَقَالَ (عُمَرُ) :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو سَفِيَّانَ ، قَدْ أَمْكَنَ اللَّهَ مِنْهُ ، فَدَعَنِي أَضْرَبَ عَنْقَهِ ..

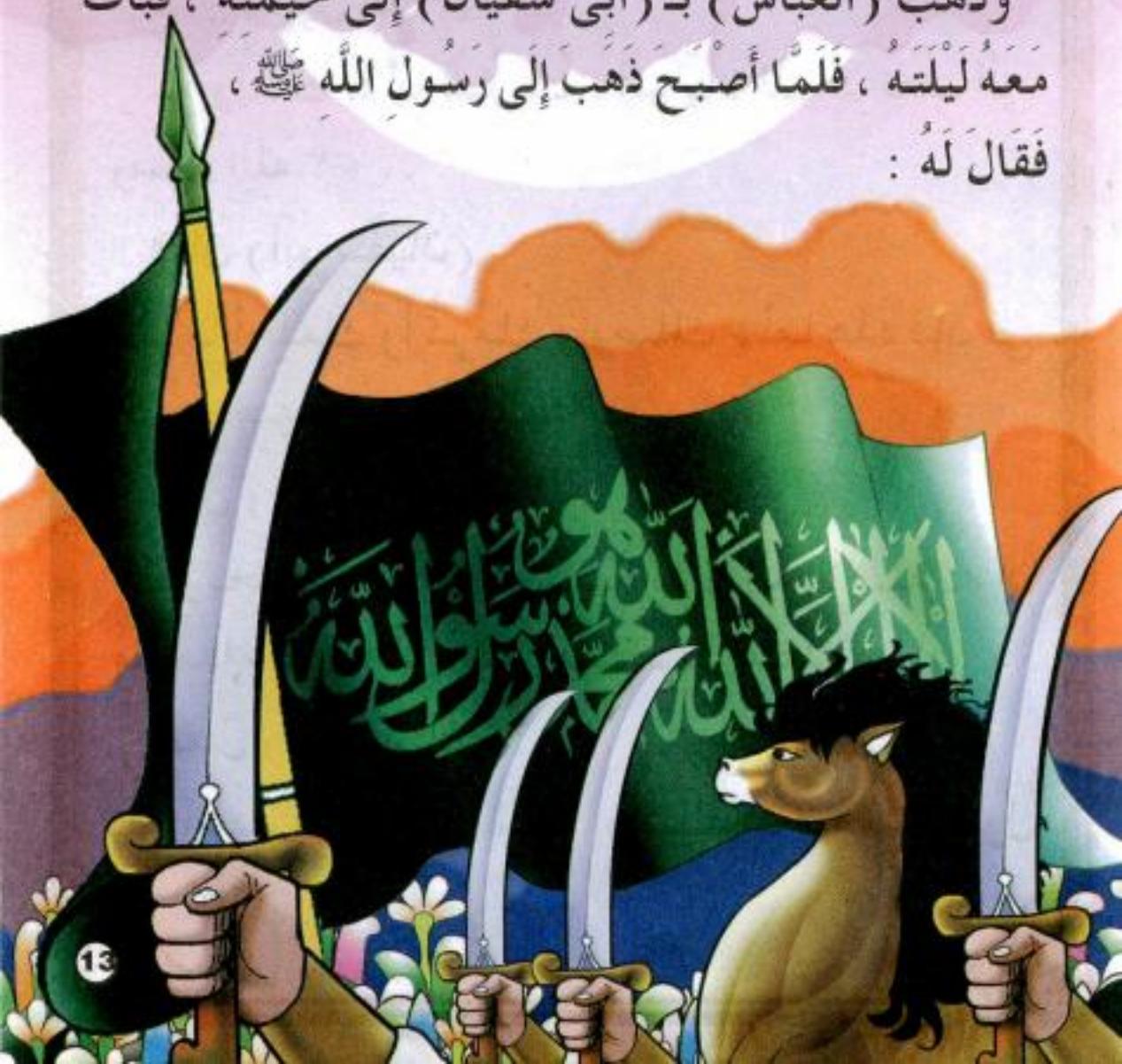
فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ أَجَرْتَ أَبَا سُفِيَّانَ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— اذْهَبْ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلَكَ ، فَإِذَا
أَصْبَحْتَ فَأَتَنِي بِهِ ..

وَذَهَبَ (الْعَبَّاسُ) بِ(أَبِي سُفِيَّانَ) إِلَى خِيمَتِهِ ، فَبَاتَ
مَعَهُ لِيَلَتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَقَالَ لَهُ :



— « ويَحْكُمْ يَا أَبَا سُفِيَّانَ ، أَلَمْ يَأْنَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ .. »

فَقَالَ (أَبُو سُفِيَّانَ) :

— مَا أَحْلَمْكَ وَأَكْرَمْكَ وَأَوْصَلْكَ ، وَاللَّهُ لَقَدْ ظَنِنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ ، لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئاً بَعْدَ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— « ويَحْكُمْ يَا أَبَا سُفِيَّانَ ، أَلَمْ يَأْنَ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ .. »

فَقَالَ (أَبُو سُفِيَّانَ) :

— مَا أَحْلَمْكَ وَأَكْرَمْكَ وَأَوْصَلْكَ ، أَمَّا هَذِهِ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الْآنِ شَيْئاً ..

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— وَيَحْكُمْ .. أَسْلَمْ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ تُضْرِبَ عَنْقَكَ ..

فَقَالَ (أَبُو سُفِيَّانَ) :

— أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ..

فَقَالَ (الْعَبَّاسُ) :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الْفَخْرَ ،
فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئاً ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— « نَعَمْ ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ
أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ
آمِنٌ » ..

وَلَمَّا هُمْ (أَبُو سَفِيَّانَ) بِالْأَنْصَارِ ، قَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— « يَا عَبَّاسُ ، احْبَسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِيِّ ، عَنْدَ خَطْمِ
الْجَبَلِ ، حَتَّى تَمْرَ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فِي رَاهِاً » ..
وَهُوَ مَكَانٌ يَؤْدِي إِلَيْهِ (مَكَّةَ) وَيُضِيقُ عَنْهُ الْطَّرِيقُ ،
فَتَزَاحِمُ النَّاسُ وَالْخَيْلُ ..

فَخَرَجَ (الْعَبَّاسُ) بِ(أَبِي سَفِيَّانَ) وَأَوْقَفَهُ حِيثُ
أَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَدَا جِيشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
يَتَحَرَّكُ فِي اِتِّجَاهِ (مَكَّةَ) وَأَخْذَتِ الْقَبَائِلُ تَمْرُ
بِ(أَبِي سَفِيَّانَ) وَكُلُّ قَبِيلَةٍ تَحْمِلُ رَأْيَتَهَا ،

وأخذ (أبو سفيان) يحملق في الجيش
مذهولاً، ويسأل (العباس) عن أسماء القبائل
المشاركة في الجيش و (العباس) يجيبه عن كل
قبيلة باسمها .. حتى مر بهما رسول الله ﷺ في
كتيبة الخضراء وحوله المهاجرون والأنصار،
لا تظهر منهم سوى عيونهم من كثرة الدروع والسلاح،
فقال (أبو سفيان) في تعجب :
- سبحان الله يا عباس، من هؤلاء؟

فقال (العباس) :
- هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ..
فقال (أبو سفيان)، وقد زادت دهشته :
- والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك
اليوم عظيماً ..
فقال (العباس) :
- إنها النبوة يا أبا سفيان ..

(يتبع)